# دواعي انتقال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى خراسان

المدرس أسراء شرشاب عايد
قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق
israahh973@gmail.com

# The reasons for the move of Imam Ali bin Musa Al-Ridha (peace be upon him) to Khorasan

Lecturer Israa Shersheb Ayed
Department of History, College of Education for Human Sciences, University of Dhi Qar, Iraq

## الملخص:-

إن دراسة سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام تعد أحدى الركائز الأساسية في البناء العقائدي والفكري والسلوكي لديننا القويم، ذلك لأنهم عدل القرآن الكريم والامتداد الرسالي لسنة النبوة والحارس الامين للقيم والمفاهيم الإسلامية في وجه التشويه والتحريف والضلال.

أنها سيرة معصومة تكشف عن سلوك القدوة الحسنة بكل تجلياتها، وتربط المرء بالمفاهيم الإسلامية في أصالتها، وتفتح له أفاقاً جديدةً في مجالات العلم والعمل والفكر والتربية والسلوك.

ومن هنا فإن الكتابة عنها لا تنتهي، مهما تعددت الدراسات، وتنوعت أساليبها، ذلك لما يجده الباحثون من حالة التواصل مع دلالاتها التي تتسع بسعة الحياة وتستغرق كل مفرداتها وتسير بها بأتجاه حركة التكامل المطلوب على صعيد الفرد والأمة.

ومن هذا المنطلق يتناول هذا البحث دراسة لحياة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنتقالة من المدينة إلى خرسان، والذي لم يكن في الطالبين في عصره مثله وكان سيد بني هاشم في زمانه ومشهور بالتقدم ونباهة القدر وعظم الشأن، وجلالة المقام بين الخاص والعام. وفوق كل ذلك هو باب من أبواب الله عز وجل.

وتتأكد الحاجة إلى مثل هذا البحث إذا ما عرفنا الحالتين السياسية والثقافية التي عاصرها الإمام الرضا عليه السلام وما يمكن أن يؤديه من دور على هذين الصعيدين، حيث أسندت إليه ولاية العهد من قبل المأمون، فكيف أصبح زعيم أهل البيت عليهم السلام ولياً للعهد في دولة المأمون، وقد كان أبوه قد قضى شهيداً في سجون هارون أبي المأمون؟ وكيف قضى أيامه في ولايته تلك؟ وكيف كانت نهاية العهد؟

إلى جانب ذلك فأن الأمم الحية تحيي ذكرى عظمائها وعلمائها وتستمد من جهودهم وجهادهم دروساً تربوية تترجمها إلى واقع عملي، فترتقي بذلك إلى سلم أعلى من القيم والرقي الحضاري، ومن هنا وجدنا من ضرورة ان ندرس هذه الشخصية الكبيرة دراسة علمية موضوعية.


**الكلمات المفتاحية:** الإمام علي أبن موسى الرضا عليه السلام، ولاية العهد، النشاط الفكري، الإنتقال إلى خراسان.


## Abstracts:-

Thank God for the Lord of the Worlds and the prayer of God on our master Mohammed andonMachineThe gaming of the aims.

Thestudy of the Biography of the Household Houses (P) is one of the main pillarsin the constructionDogmaticIntellectualand behavioralTheelder, because they admit the Holy Quran and the extensionTheyearThe prophet and thesecurity guard of the values and concepts of Islamic in the face of distortion, the distortion and influence.

Itis a punctoral bias that reveals the behavior of the good sector in all itsrecruits, and one connects to Islamic concepts in its communication and openshim new companions in the areas of science, work, thought, education andbehavior.

Havingwritten, endless, no matter how studied, and the variety of its own methodsfinds the researchers from the case of communication with their expansion ofthe capacity of the life and take their vocabulary andTowardsThe integration ofintegration is required in the individual and the nation.

Thisis the study that searches this study to study for the validity of the ImamEighth Ali bin Mousa Al-Reza (P( From the city to Srink, who was not inthe students in his age, was his son's son of Hashem in his time and the famousand appreciated the ability and the bone, and the situation of the private andpublic. And above all is the door of the doors of God.

Theneed to be considered such research if we are known as the political andcultural conditions of Imam al-Ra'at (p)What can be played from the role ofthese levels, where the state of the Covenant was established by the safe, howdid the leader of the House of Parents (P) and the Covenant of the Covenant inthe State of Maamoun, have been died in Sharon in HaronAbyam's prison? And howdid he spend his days in his mandate? And how was the end of the Covenant?

Inaddition, neither a living neighborhoods and the science of their own and theirstates are derived from their efforts and stress them to take into account thepractical translations that are translated into a practical reality, which hasbeen higher than the values of the cultural values and the view that we have tostudy this large personal objective scientific study.


**Key words:** ImamAli Abn Musa Al Raida (peace be upon him), Covenant, Intellectual Activity, Go to Khorasan.

## المقدمة:

إن دراسة سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام تعد أحدى الركائز الأساسية في البناء العقائدي والفكري والسلوكي لديننا القويم، ذلك لأنهم عدل القرآن الكريم والامتداد الرسالي لسنة النبوة والحارس الامين للقيم والمفاهيم الإسلامية في وجه التشويه والتحريف والضلال.

أنها سيرة معصومة تكشف عن سلوك القدوة الحسنة بكل تجلياتها، وتربط المرء بالمفاهيم الإسلامية في أصالتها، وتفتح له أفاقاً جديدةً في مجالات العلم والعمل والفكر والتربية والسلوك.

ومن هنا فإن الكتابة عنها لا تنتهي، مهما تعددت الدراسات، وتنوعت أساليبها، ذلك لما يجده الباحثون من حالة التواصل مع دلالاتها التي تتسع بسعة الحياة وتستغرق كل مفرداتها وتسير بها بأتجاه حركة التكامل المطلوب على صعيد الفرد والأمة.

ومن هذا المنطلق يتناول هذا البحث دراسة لحياة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنتقالة من المدينة إلى خرسان، والذي لم يكن في الطالبين في عصره مثله وكان سيد بني هاشم في زمانه ومشهور بالتقدم ونباهة القدر وعظم الشأن، وجلالة المقام بين الخاص والعام. وفوق كل ذلك هو باب من أبواب الله عز وجل.

وتتأكد الحاجة إلى مثل هذا البحث إذا ما عرفنا الحالتين السياسية والثقافية التي عاصرها الإمام الرضا عليه السلام وما يمكن أن يؤديه من دور على هذين الصعيدين، حيث أسندت إليه ولاية العهد من قبل المأمون، فكيف أصبح زعيم أهل البيت عليهم السلام ولياً للعهد في دولة المأمون، وقد كان أبوه قد قضى شهيداً في سجون هارون أبي المأمون؟ وكيف قضى أيامه في ولايته تلك؟ وكيف كانت نهاية العهد؟

إلى جانب ذلك فأن الأمم الحية تحيي ذكرى عظمائها وعلمائها وتستمد من جهودهم وجهادهم دروساً تربوية تترجمها إلى واقع عملي، فترتقي بذلك إلى سلم أعلى من القيم والرقي الحضاري، ومن هنا وجدنا من ضرورة ان ندرس هذهِ الشخصية الكبيرة دراسة علمية موضوعية.

## المبحث الأول

## الهوية الشخصية للإمام علي أبن موسى الرضا عليه السلام.

### أولاً: تاريخ ولادته عليه السلام ومكانها.

قد أختلف في تاريخ ولادة مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام على أقوال: سنة الولادة: ١٤٨ و ١٥١، ١٥٣، ويوم الولادة وشهرها: ١١ ذي الحجة و١١ ذي القعدة و١١ ربيع الأول، الخميس أو الجمعة. والقول المعروف والمأخوذ به في أوساط الشيعة هو يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٨[١]، بالمدينة المنورة.[٢]

### أسمه الشريف:

أسمه الشريف: علي، وهو ثالث شخص سمى بهذا الاسم من أهل بيت الرسول بعد الإمام علي والسجاد وعلي بن الحسين.[٣]

### نسبه:

علي بن الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام.[٤]

### ثانياً: أبوه وأمه عليهما السلام.

أبوه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سابع أئمة أهل البيت.[٥]

أما أمه عليها السلام فقد تحلت بجميع مزايا الشرف والفضيلة التي تسمو بها المرأة المؤمنة من العفة والطهارة[٦]، وقد وردت لها عدة أسماء سابقة على أقترانها بالإمام الكاظم عليه السلام، ولاحقة. قيل: أسمها (سكن النوبية) أو (سكنى)، وقيل: لقبها شقراء النوبية، وقيل: (الخيزران المرسية)، وقيل: نجمة. لما كانت بكراً وأشترتها (حميدة المصفاة) أم الإمام الكاظم عليه السلام[٧]، فتعلمت من حميدة الأصول والمبادئ الإسلامية، وكانت نجمة من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة حتى أن حميدة ما جلست بين يديها منذ ملكتها أجلالاً لها ورعاية للأداب الإسلامية.[٨]

وقد ذكرت حميدة أنها رأت في منامها رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هبي نجمة

لأبنك موسى فإنه سيُولد لها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة، وقيل (تكتم) هو أخر أسمائها وعليه أستقر أسمها، حين صارت عند أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام، ومن ذلك قول الصولي يمدح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

ألا إن خـــير النـــاس نفســـاً ووالـــداً ... ورهطـــاً وأجـــداداً علـــي المعظـــمُ

أتتنـا بـه للعلـــم والحلـــم ثامنـــاً ... إمامـــاً يـــؤدي حجـــة الله تكتـــمُ

وأما كنيتها فـ (أم البنين).[٩]

نقل عن نجمة أم الرضا عليها السلام وهي تقول: لما حملت بأبني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً أو تهليلاً وتمجيداً وتحميداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا أنتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه، كأنه يتكلم فدخل أبوه موسى بن جعفر عليه السلام قال لي: (وهنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك).

فناولته إياه خرقة بيضاء، فأذن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنكه به، ثم رده إلى فقال عليه السلام: خذيه فأنه بقية الله في أرضه).[١٠]

كانت نجمة أم الإمام الرضا عليه السلام ذاكره الله كثيرة العبادة والمناجاة، وكان الإمام الرضا عليه السلام يرضع كثيراً، وكان تام الخلق. فقالت: أعينوني بمرضعةً، فقيل لها: أنقص الدر؟، فقالت: (ما أكذب والله ما نقص الدر ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي، وقد نقص منذ ولدتُ). فكانت رضوان الله عليها تخشى أن تفوتها صلوات وتسبيح قد ألتزمت إقامتها وقراءتها.[١١]

ولابد أن تكون هكذا أمهات الأئمة عليهم السلام لأن الأئمة هم أشرف الخلق، ينحدرون من أصلاب شامخة وأرحام مطهرة، أباؤهم وأمهاتهم من الموحدين لم تدنسهم الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها.[١٢]

### ثالثاً: كنيتهُ وألقابهُ ونقش خاتمه.

كنيته: أبو الحسن: كما ذكر أبوه الإمام الكاظم عليه السلام: (أبني مكنى بكنيتي)، ولو كان

البعض يظن أن كنيتهِ أبو بكر، لكنه شاذ، والمشهور أنها (أبو الحسن).[١٣]

**نقش خاتمه:**

حسبي الله، وقيل: ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله.[١٤]

**ألقابه عليه السلام:**

قيل غياث الدين الشافعي المعروف بـ (خواند أمير)، لقب الإمام الرضا عليه السلام بألقاب كثيرة هي: الرضا، العلوي، الهاشمي، الحسيني[١٥]، الوفي، الصابر، والسلطان[١٦]، والفاضل وقرة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين، فعن عبد العظيم الحسني عن سليمان بن حفص قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام يسمي ولده علياً عليه السلام الرضا، وكان يقول عليه السلام: (أدعوا لي ولدي: الرضا، ولت لولدي: الرضا، وقال لي ولدي الرضا عليه السلام واذا خاطبه قال: يا أبا الحسن)، وهو لقب أطلقه عليه جده رسول الله صلى الله عليه وآله كما علمه الله تعالى، فعن البزنطي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام: أن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية العهد؟ فقال عليه السلام: (كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا عليه السلام لأنه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله والأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه)، قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من أبائك الماضين عليهم السلام رضي لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده عليهم السلام؟ فقال: بلى. فقلت: فلمَ سمي أبوك عليه السلام من بينهم الرضا؟، فقال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به المنافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من أبائه عليهم السلام، فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام.[١٧]

**رابعاً: زوجتهِ وأولاده.**

تزوج الإمام الرضا عليه السلام سيدة نقية الجيب تسمى (سبيكة).[١٨]

وكما أختلفوا المؤرخون في تحديد تاريخ ولادتهِ أختلفوا في عدد أولاده، فقيل أنه ترك خمس ذكور وبنتاً واحده، وقيل أربع ذكور[١٩]، ورجح المفيد والطبرسي وأبن شهر آشوب: لم يترك من الولد ألا محمد الجواد[٢٠]، كما قيل أنه تخلف بأثنين هما محمد الجواد وموسى، وأعتمد القائل بذلك على رواية قرب الإسناد عن البيزنطي أنه قال له: أني أسألك منذُ سنتين عن الخليقة بعدك وأنت تقول أبني ولم يكن لك ولد واليوم قد وهب الله لك ولدين

فأيهما هو فأشار إلى ولده الجواد عليه السلام[٢١]، وهو تاسع الأئمة الهداة المعصومين.[٢٢]

**خامساً: حياة الإمام الرضا عليه السلام في كنف والده.**

إن الإمام الرضا عليه السلام نشأ وربي في حجر والده الكاظم عليه السلام، فنال أحسن تربية وحاز على أعلى القيم والمثل والمبادئ، وهذا ما كان له دور كبير في تحديد شخصيته المستقبلية (سلام الله عليه وعلى أبائه وأبنائه)، حيث أدى ما عليه من رسالة على أتم وجه.[٢٣]

فمنذُ أن عرف الإمام الرضا عليه السلام نفسه سعى أن يكون عوناً وحامياً قوياً لأبيه عليه السلام، فكان له بصيرة نافذة على الصعيدين الثقافي والسياسي، وساعداً قوياً لأبيه عليه السلام في هذين الميدانين، فعلى الصعيد العلمي كان الإمام الرضا عليه السلام من أبرز تلامذة أبيه عليه السلام في مدرسته المعطاة وحوزته العلمية، ولد دور هام في نشر الافاق العلمية وتربية التلاميذ، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، ومع قيامه ببعض مهمات العمل الملقاة على عاتق أبيه عليه السلام قد خفف ثقل المسؤولية عن أبيه عليه السلام بل وكان حامياً ومدافعاً دؤوباً في المجال العلمي لنشر الأهداف الثقافية لأهل بيت النبوة عليهم السلام.[٢٤]

وكانت خلال (٣٥) سنه من حياة الإمام الكاظم عليه السلام في إمامته مليئة بالحوادث العظيمة والصراع السياسي، إلا أنه أعلن عن مواقفه السياسية بكمال الحزم والقوة، وصمد أمام أربعة من طواغيت بني العباس وهم (المنصور الدوانيقي، والمهدي العباسي والهادي العباسي وهارون الرشيد)، وبالأخص في عصر خلافة هارون، حيث كانت (١٥) سنه من أواخر إمامة الإمام الكاظم عليه السلام مرافقة لعصر هارون الرشيد وتحت مشقه السجون، إلا أنه عليه السلام واجه جبروت هارون الرشيد، كلما سنحت له الفرصة أستغلها ضد الطواغيت وأنتقدهم.[٢٥]

وكان ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام في خلال هذه الفترة العصيبة إلى جانب أبيه عليه السلام محامياً ومدافعاً عن نهجة ومدرسته وعوناً نشطاً وقوياً لأبيه في الأمور السياسية وشريكاً له في همومه ومحنته، ولم يخضع أمام مؤامراتهم الخبيثة وأهوائهم الشيطانية في طلب الجاه والسلطان، بل أستمر على نهج وخطا أبيه الإمام الكاظم عليه السلام وحذر الناس من وراء الستار القوي التقية من العمل مع الخلفاء والطواغيت سائراً بذلك على نهج آبائه الطاهرين، وفي سنة (١٧٩هـ.ق) قبض على الإمام الكاظم عليه السلام وأودع في السجن بأمر من هارون الرشيد[٢٦]، وضيق عليه في ظلمات سجونه المرعبة، وكان ينقله فيها من حبس إلى أخر

والمشرفون على أدارة سجونه يتهربون من قتله حتى أعيته الحيلة في أمره، ولم يجد من يستجيب لطلبه فيه غير السندي بن شاهك بمساعدة وزيرة يحيى بن خالد البرمكي، فأمره بأن يدس إليه السم في الطعام ليتخلص منه، وتم له ما أراد[٢٧]، وأستشهد الإمام الكاظم عليه السلام في سجن بغداد، وكان الإمام الرضا عليه السلام في تلك الفترة في المدينة يقوم بإصلاح الأمور مكان أبيه عليه السلام وإن لم يكن في حينها بلغ مقام الإمامة، فكان له دور هام في حفظ الفكر الإسلامي والفقه الشيعي وحفظ أصحاب أبيه عليه السلام وتنظيم التجمعات الشيعية، كما كان الإمام عليه السلام ينام في تلك الفترة في دار أبيه عليه السلام حسب وصيتهِ إليه، محافظاً لداره من مختلف الجهات. وعندما كان التلاميذ والشيعة والفقراء والمحتاجون يأتون إلى مجلس الإمام الرضا عليه السلام يشعرون وكأنهم في مجلس أبيه الإمام الكاظم عليه السلام فيقوم بإصلاح أمورهم الثقافية والاجتماعية والدينية، ويجيب على أسئلتهم، وقد شغل بذلك فراغ غيبة أبيه عليه السلام عن الساحة السياسية، ويأمن خاطر المراجعين إلى دار أبيه مع متابعته لأهداف أبيه عليه السلام في كشف جرائم الطواغيت من وراء جنة التقية.[٢٨]

وفي سنه (١٨٣ هـ.ق) واجه الإمام الرضا عليه السلام استشهاد والده، وقد أنهرم من عمره الشريف (٣٥) سنه، فتولى بعد ذلك زمام الإمامة وأصلاح الأمور وتنظيمها[٢٩]، فأخذ في المدينة المنورة يتصدى لنشر العلم على طريقة آبائه وأسلافه عليهم السلام حيث أنه عليه السلام يأخذ مجلس في المسجد أو في البيت، ويفد عليه الوافدون ليستنيروا بهداه وفكره، فكان عليه عليه السلام ما سئل عن مسألة لم يجب عليها قط، وكانت أجوبته عليه السلام كلها أنتزاعات من القرآن الكريم[٣٠]، ومما ساعد الإمام الرضا عليه السلام في ذلك سوء الأحوال بين الأمين والمأمون، على القيام بأعباء الرسالة، وعلى زيادة جهوده، ومضاعفة نشاطاته حيث قد فسح المجال لشيعته للأتصال به والاستفادة من توجيهاته، مما أدى بالتالي - مع ما كان يتمتع به عليه السلام من مزايا فريده، وما كان ينتهجه من سلوك - إلى تحكيم مركزه، وبسط نفوذه في مختلف أرجاء الدولة الإسلامية، فيقول:[٣١]

ألا إن خـــير النـــاس نفســـاً ووالـــداً ... ورهطـــاً وأجـــداداً علـــى المعظـــم

أتينـا بـــه للعلـــم والعلـــم ثامنـــاً ... إمامـــاً يـــؤدي حجـــة الله يكتـــمُ

## سادساً: النص على إمامته عليه السلام.

نشأ الإمام عليه السلام في كنف والده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ورعايته الكريمة، وترعرع

تحت عينه الشريفة، وقد نص عليه الإمام عليه السلام بأنه الإمام من بعده، يقول دأود الرقي: قلت لأبي أبراهيم عليه السلام - يعني الإمام الكاظم عليه السلام جعلت فداك، أني قد كبر سني، فخذ بيدي من النار، إنه عليه السلام يقول له عليه السلام: (قد كبرت سني، ولست أعلم متى أغادر هذه الدنيا، وأني أرجو لك من الله العمر المديد، لكن خذ بيدي وضعها على من يلي هذا الأمر الشريف من بعدك، فأشار عليه السلام إلى أبنه أبو الحسن عليه السلام وقال: (هذا صاحبكم من بعدي).[٣٢]

وعن النصر بن قابوس قال: قلتُ لأبي أبراهيم عليه السلام: أني سألت أباك عليه السلام: من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت فيك أنا وأصحابي، فأخبرني: من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال عليه السلام: (أبني فلان).[٣٣]

كما جاء فيما رواه الكلين في الكافي عن الحسين بن نعيم الصحافة أنه قال: كنت أنا وهاشم بن الحكم وعلي أبن يقطين ببغداد، فقال علي أبن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه أبنه علي الرضا، فقال: يا علي أبن يقطين علي سيد ولدي، أما أني قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحة جبهته، ثم قال: ويحك كيف قلت، فقال أبن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال له هشام بن الحكم: لقد أخبرك أن الامر له من بعده.[٣٤]

وروي عن معاوية بن الحكم بسنده إلى أبي الحسن موسى أنه قال: أن أبني علياً أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلى وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي.

كما جاء في رواية داود بن سلمان أنه قال: قلت لأبي أبراهيم أني أخاف أن يحدث عليك حدث ولا ألقاك فأخبرني عن الإمام بعدك فقال أبني هذا وأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام.[٣٥]

وعن علي بن عبد الله الهاشمي قال: كنا عند القبر نحو ستين رجلاً منا ومن حوالينا اذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد على أبنه عليه السلام في يده فقال عليه السلام: (تدرون من أنا)، قلنا: أنت سيدنا وكبيرنا، فقال عليه السلام: (سموني وأنسبوني، فقلنا: أنت موسى بن جعفر بن محمد، فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو علي بن موسى بن جعفر، قال: فأشهدوا أنه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي).[٣٦]

وروى عن المخزومي - وكانت أمه من وُلد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا موسى الكاظم فجمعنا، ثم قال: أتدرون جمعتكم؟ فقلنا: لا، قال: (أشهدوا أن أبني هذا - وأشار إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام - هو وصيي والقائم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من أبني هذا ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها من، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقيني إلا بكتابه.[٣٧]

وروى عن زياد بن مروان العبدي قال: دخلت على موسى الكاظم وعنده أبنه أبو الحسن الرضا، فقال لي: "يا زياد، هذا أبني علي، كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله".[٣٨]

روى عن محمد بن سنان أنه قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنه وعلي أبنه جالس بين يديه فنظر إلى وقال: يا محمد أما أنه سيكون في هذا السنة حركة فلا تزع لذلك، فقلت: وما يكون جعلت فداك، فقد أقلقني ما ذكرت، فقال: أصير إلى الطاغية، أما أنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده، قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، ثم قال: من ظلم أبني هذا حقه وأشار إلى ولده علي الرضا عليه السلام كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمني له حقه ولأقرن بإمامته، قال: صدقت يا محمد يمد الله عمرك وتسلم إليه حقه وتقر بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قلت: ومن ذاك؟ قال: أبنه محمد).

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة التي رواها الثقات من خواص أصحاب الإمام الكاظم حول هذا الموضوع.[٣٩]

## المبحث الثاني

## سبب طلب المأمون الرضا عليه السلام إلى خراسان ليجعله ولي عهده

### أولاً: دواعي ولاية العهد إلى الإمام الرضا عليه السلام.

إن الدوافع التي قضت على المأمون أن يستدعي إليه الإمام الرضا عليه السلام ويضطره إلى القبول بولاية العهد، كانت كثيرة ولعل في مقدمتها، أن الرشيد جعل ولاية العهد من بعده لولده الأمين، ومن بعده المأمون، ولولده القاسم بعد المأمون، ووزع عليهم البلاد، فأعطى

الأمين ولاية العراق والشام إلى المغرب، وأعطى المأمون من همدان إلى ما وراء أيران من المناطق الخاضعة لحكم الإسلام، وجعل للقاسم ما بقى من أطراف الدولة[٤٠]، وقد ظهرت بوادر الخلاف بين الأخوين قبل موت أبيها، ويعزو بعض المؤرخين ذلك إلى أن أعطاء الرشيد ولده المأمون تلك الصلاحيات الواسعة في خراسان وجهاتها وأخذ له البيعة من القادة والزعماء في تلك المناطق، بالإضافة إلى ما خوله أياه من الأموال وغيرها، هذا التصرف من الرشيد قد أعتبره الأمين من أبيه سابقاً لأوانه، وباعتباره ولي العهد الأول الذي يجب أن تناط به أمثال هذه التصرفات وجميع شؤون الدولة.[٤١]

وتعمقت شقة الخلاف بين الأخوين بإيحاء من بعض الأجهزة التي كانت تحيط بالأمين وحرضته أخيراً على نقض ما أبرمه الرشيد وأعلن الأمين في بغداد أسقاط أخيه المأمون وتعيين ولده موسى مكانه ولياً لعهده، وكتب بذلك إلى جميع أطراف الدولة، وكان لهذا التخطيط الغادر أثاره السيئة في نفس المأمون، فجهز جيشاً قوياً لأحتلال بغداد عاصمة العباسيين، وجهز الأمين من طرفة جيشاً للأستيلاء على المناطق التي كانت بيد أخيه، وأصطدم الجيشان في أكثر من موقع ودارت بينهما المعارك الطاحنة، فأنتصر فيها المأمون على أخيه وخضعت له البلاد بكامل حدودها، وأتخذ من مرو قاعدة للخلافة الإسلامية بدلاً من بغداد بعد أن رجع له ذلك قادته وحاشيته وفاء للبلد الذي نصره وأنتصر له في أحلك ساعات المحنة.[٤٢]

بعد أن قتل المأمون أخاه الأمين، نظر إلى البلاد فإذا هي غير مستقرة، ووجد معظم المسلمين لا يدينون بالطاعة له، بل رأى ثورات العلويين تشتعل هنا وهناك بين الحين والاخر، ففي الكوفة خرج أبو السرايا، وفي البصرة خرج زيد النار وعلي بن محمد، وفي مكة خرج محمد الديباج، وفي اليمن أبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، وخرج محمد بن سليمان في المدينة، وفي واسط والمدائن وغيرها خرج في وجه السلطة العباسية من يطالب بإسقاطها.[٤٣]

هذا إضافة إلى ما حدث في الأسرة العباسية من أنشقاقات وتنازعات، فأمتنع بعضهم عن مبايعة لمأمون لاسيما بعد أن علموا منه ما يريد بولاية العهد، فعمدوا إلى المغني العباسي إبراهيم بن المهدي المعروف بـ (أبن شكلة) فأمروه عليهم، نكايةً بالمأمون، فكان أمام المأمون

مهام كثيرة وثقيلة، وأعترضته أمواج عنيفة تهدد حكمه من كل الجهات، وأراد في البدء تخفيف الضغط العلويين عليه، فخطرت في ذهنه فكرة عرض الخلافة ثم ولاية العهد على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قاصداً إلى أنقاذ نفسه من الطوق الخانق لسلطة، لعله:(٤٤)

١. أن يخمد ثورات العلويين أو يحصل منهم على أعتراف بشرعية حكمة.(٤٥)

٢. ولعله يستطيع - وأهمها - أن يأمن الخطر الذي يشعر به من تواجد الإمام الرضا عليه السلام بين الناس وهو يؤثر فيهم أبلغ تأثير.. وأن يعهد - بعد فرض الإقامة البرية والرقابة المشددة عليه - للتخلص منه بأسلوب ماكر.(٤٦)

٣. أدخال الإمام عليه السلام إلى العمل السياسي ليتصيد بعض الملابسات على حد توهمه.(٤٧)

٤. حفظ الحكم لنفسه وايقاف خطر الإمام عليه السلام على أنه المنافس الأصلي في التصدي للخلافة وأزاحته عن طريقة.(٤٨)

٥. محاولة المأمون التشكيك بزهد الإمام عليه السلام ورغبته في الدنيا، لأن الدين مبادئ وثوابت، فأراد المأمون زجه في السياسة التي تحكمها المتغيرات المتقلبة والمصالح، وبمعنى أدق حاول الطعن بعصمته، لأنه بنظره سوف يجاري المتغيرات على الساحة السياسية، وبالتالي سوف يجابي شخصاً على حساب طرف أخر.(٤٩)

٦. يكتسب ثقة العرب مع الاحتفاظ بتأييد الخرسانيين وعامة أهل بلاد فارس له.(٥٠)

٧. الإنتقام من بني العباس لدعمهم الأمين وأستهانتهم بالمأمون.(٥١)

هكذا بعد أن رأى أنه لن تنقاد له الرعية ولا القواد، ولن تستقم الأمور إلا اذا أقدم على تلك اللعبة الجريئة لضمان النتائج، فقد أفرط دعواه الوفاق المذهبي، ثم راح يعلن براءة ذمته من أعباء أهل البيت عليهم السلام ثم هم بهذه الخطوة العجيبة وهي: أخذ البيعة للإمام علي الرضا عليه السلام بولاية العهد بعده، وجعله أمير بني هاشم جميعاً ولبس الثياب الخضر.(٥٢)

وقد أحضر المأمون الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو، ولم يسبق ذلك أستشارة للإمام عليه السلام وأخذ رأيه، ومعه عدد كبير من آل أبي طالب، تحت المراقبة الشديدة، حتى أنه قد حدد للإمام عليه السلام طريقاً محدوداً كي لا يمر عليه السلام بمناطق الشيعة، لأن المأمون كان يخاف

منهم، فأمر المأمون بأن لا يمروا من طريق الكوفة بل من طريق البصرة وخوزستان وفارس إلى نيشابور فحط الطريق كان محدود والاشخاص الذين أختارهم المأمون لأحضاره عليه السلام كانوا ممن يحقدون ويكنون العداوة للإمام عليه السلام، وقد وضعوا آل أبي طالب في مكان والإمام الرضا عليه السلام في مكان أخر لكن في ظل مراقبة وحراسة، وفي مرو طرح المأمون الموضوع مع الإمام الرضا عليه السلام.(٥٣)

**ثانياً: موقف الإمام الرضا عليه السلام من ولاية العهد.**

لم يطرح أمر ولاية العهد مع الإمام الرضا عليه السلام في المدينة وأنما طرح في مرو، فأرسل المأمون الفضل أبن سهل والحسن بن سهل إلى الإمام الرضا عليه السلام وهذا الرجلان طرحا المسألة مع الإمام الرضا عليه السلام فرفض ولم يقبل، حتى قالا له أخيراً لاخيار لك ونحن مأموران بضرب عنقك هنا، أن أنت رفضت، فلم يقبل الإمام الرضا عليه السلام ذلك، فذهبا إلى المأمون(٥٤)، فأستدعى المأمون نفسه الإمام الرضا عليه السلام وخلا بهِ ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال: (أني قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسح ما في رقبتي وأضعه في رقبتك)، فقال له الرضا عليه السلام: الله الله... أنه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه، قال له: أعفني من ذلك...، فقال له المأمون كلاماً فيه التهديد له بالقتل على الامتناع عليه، وقال في كلامه أن عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة أحدهم جدك أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه، ولابد من قبولك ما أريده منك، فأنني لا أجد محيصاً عنه.(٥٥)

فقبل الإمام الرضا عليه السلام مكرهاً على ذلك واشترط عليه تجريده من جميع صلاحيات ولاية العهد وعدم تدخله بالأمور قائلاً: (قد نهاني الله أن ألقي بيدي إلى التهلكة فأن كان الأمر على هذا، فأفعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على إني لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنتقض رسماً ولا سنه وأكون في الأمر من بعيد مشيراً)، وفي رواية أخرى: (أن لا أمر ولا أنهي ولا أقضي ولا غير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله).(٥٦)

وقد عكست تلك الشروط آلية الإمام عليه السلام الفكرية وأبعادها الاستراتيجية في مواهة السلطة عن طريق:(٥٧)

١- عدم أعتراف الإمام عليه السلام بمشروعية العهد، فكانت مجرد ولاية شكلية - أسمية - أكثر من كونها واقعياً تطبيقياً على الساحة السياسية.

٢- أن نظام الحكم لا يعكس وجهة نظر الإمام بمعنى أن قبول الإمام عليه السلام لولاية العهد كان أمراً مفروضاً أملت عليه ضروراته الواقع قبوله حفاظاً على نفسه وشيعته من القتل فلو كان في مقتله مصلحه لما عدل ذلك، ولكن بقاءهُ أصلح للأمة الإسلامية، لأنها بأمس الحاجة للتوعية ونشر الفكر، وأرتكزت مقوماته الفكرية على مسائل التوحيد، فأوجد بذلك موائمة وصلة موصولة بين مسائل التوحيد وبين الإمامة كقيادة سياسية فأحبط بذلك جميع محاولات المأمون الزاعمة للأعتراف بحكمه.

٣- حددت شروط العهد حرية المأمون في تنفيذ رغباته السياسية فبدأ القلق يساور المأمون من عزوف الإمام عن ممارسة صلاحيات ولاية العهد فأخبره على مباشرة عمل أمام مرأى ومسمع الناس بإقامته صلاة العيد فرفض الإمام عليه السلام مذكراً المأمون بشروط قائلاً: (قد علمت ما كان بيني وبينك من شروط في دخولي في هذا الأمر فقال المأمون أنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله به)، وبخروج الإمام عليه السلام أثار مخاوف المأمون ورجالات دولته وفي مقدمتهم الفضل بن سهل لما شاهدوا من أتساع حجم القاعدة الشعبية المؤيدة للإمام عليه السلام وولائها، فأشار الفضل بن سهل على الخليفة قائلاً: (يا أمير المؤمنين أن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل أفتتنت بهِ الناس، فالرأي أن تسأله يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع ورجع).

### ثالثاً: نشاط الإمام الرضا عليه السلام بعد ولاية العهد.

لقد حاول المأمون أثبات جدارته وكفاءته العلمية بأستقطاب العلماء والفقهاء كدعامة فكرية لتثبيت أركان سلطته ولأشغال الناس عن الحياة السياسية وصرف وجهتهم نحو نشر حرية الفكر والمعتقد الديني، فعقد المجالس العلمية، وأقام المناظرات مع مختلف الديانات والطوائف كاليهودية والمسيحية والصابئة والمجوس والملحدين.(٥٨)

بيد أن أصرار المأمون على تصدي الإمام عليه السلام لمثل هذه المناظرات عكست الرؤية السياسية الضيقة للمأمون عندما أعتقد أن علم الإمام عليه السلام يقتصر على المفاهيم القرآنية دون

معرفته بسائر العلوم الاخرى، إلا أن مجريات الأحداث جاءت مغايرة لما توقعه المأمون، وقد عرف الإمام عليه السلام وفق منظور إمامته ما كان يرمي إليه المأمون فتصدى لذلك بقوله: (إذ سمع أحتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الانجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى أهل الهرابذه بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم).[٥٩]

وعن أبي عبد السلام بن صالح الهروي - الذي كان حاضراً في أكثر الجلسات والمناظرات - قال: ما رأيت أعلم من موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد، علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن أخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور)[٦٠]، وقال أيضاً: (كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة)، ثم أضاف أبو الصلت قائلاً: فقلت له يوماً: يا أبن رسول الله، أني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على أختلافها ! فقال: (يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب؟ فهل فَصلُ الخطاب إلا معرفة اللغات)؟[٦١]

كذلك أستثمر الإمام الرضا عليه السلام هذه المناظرات وجعل منها فرصة مناسبة لأيضاح الفكر الإمامي وبيان أحقية الإمام عليه السلام في قيادة الأمة الإسلامية بما يحملهُ من صفات وخصائص تؤهله لتحمل مسؤولية الأمة والنهوض بأعبائها السياسية حينما قال: (أن الإمامة هي منزل الانبياء وأرث الاوصياء، وأن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، أن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، وأن الإمامة أساس الإسلام النامي وفرعه السامي وبالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفئ والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والأطراف، والإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة... الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حرم الله... فهو نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله حافظ لدين الله.[٦٢]

كما أتسع نشاط حركة الترجمة فولدت تيارات فكرية مضادة للإسلام، لذلك كان من واجب الإمام عليه السلام التصدي لمثل هذه الافكار المضادة للإسلام في العقيدة والسلوك الانساني متطرقاً في ذلك إلى مسائل التوحيد والتفويض وحرية الارادة وغيرها. كما واجه بعض الفرق الكلامية الضالة والغلاة الذين أدعو موالاتهم لأهل البيت عليهم السلام كاشفاً زيفهم وأدعاءاتهم كفرقة الواقفة - التي نشأت في عهده مدعية بأن الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت بل رفع إلى السماء كعيسى بن مريم وأنه مهدي هذه الأمة، فتشدد الإمام الرضا عليه السلام معهم وفضح أباطيلهم وبدعهم وأنحرافاتهم وكفرهم وحذر من الانضمام اليهم وتبرأ منهم قائلاً: (الغلاة كفار، والمفوضة مشركون من جالسهم أو خاطبهم أو أكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو أئتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة، خرج من ولاي الله عز وجل وولاية رسول الله عليه السلام وولايتنا أهل البيت).[٦٣]

**رابعاً: استشهاد الإمام الرضا عليه السلام.**

تأزم الموقف في بغداد وغيرها من المدن العراقية إلى أبعد الحدود، بسبب ولاية العهد التي جعلها المأمون للإمام الرضا عليه السلام، وقد أيقن بنو العباس أن الامر سينتقل إلى العلويين فأعلنوا العصيان وخلع المأمون وبايعوا أبراهيم المغني المعروف بأبن شكلة، وكان الفضل بن سهل يخفي عن المأمون جميع ذلك، وأخيراً أخبره الإمام الرضا عليه السلام وأحضر جماعة أكدوا له استخلاف أبراهيم في العراق فنصحه الإمام الرضا عليه السلام بأقصاء الفضل وإلغاء ولاية العهد التي جعلها له وأن يخرج بنفسه إلى بغداد ليتولى أدارة الحكم، وخرج المأمون في طريقة إلى بغداد ومعه الإمام الرضا عليه السلام ولما أنتهى إلى مرو دس جماعة لأغتيال الفضل بن سهل.[٦٤]

وبعد مقتل الفضل بن سهل، كان على المأمون أن يواصل سيره في الطريق إلى بغداد، إلا أنه لديه عقدة مستعصية لابد له من حلها قبل أستفحال خطرها عليه، وهذه العقدة تتمثل في شخصية الإمام الرضا عليه السلام، وليس على المأمون أن يتجاوز هذه العقبة ولا أن يتغافل عن هذا الخطر المحدق به، لاسيما أن الناس حينها شاهدوا من الإمام الرضا عليه السلام تلك المعارف الألهية وذلك الهدى الرفيع، حيث قالوا: (والله؛ إنه أولى بالخلافة من المأمون، فكان أصحاب الاخبار يرفعون ذلك إليه، فيغتاظ ويشتد حسده).[٦٥]

فهل يبقى المأمون في صحبة الإمام؟ وما نتائج ذلك؟ وما عسى أن يكون للإمام من

رصيد شعبي في بغداد لو عرفوا من فضله ودرعه وتقواه ما علم أهل المشرق؟ هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن المأمون كان يتطاير شرراً من تحدي العباسيين له، فقد تمردوا عليه، وأستهانوا به ونقموا بيعته للإمام الرضا عليه السلام، وخلعوا الطاعة، ونسفوا ما خطط له، وهم بذلك في غفلة عما يعمل المأمون من أجلهم، وقد كان هذا العصيان المسلح والمدني معاً مما يقض مضجعه ويعكر صفوا أنتصاراته السياسية ويرية خيبته في بني أبيه من العباسيين.(٦٦)

وكان المأمون من ذي قبل حينما شاهد أنقلاب الأمن في بغداد وأستمرار حركة الثورة المضادة في العراق وتجدد روح التمرد في الأقاليم، رغب أن يتوجه الإمام الرضا عليه السلام إلى العراق، عسى أن تهدأ تلك الاراجيف الدامية بسيطرة الإمام على الموقف، ولكن الإمام عليه السلام كان أذكى من أن يخدع وأصلب من أن يلين، وليس من طبيعته أن يمهد السبيل لحكم الظالمين أو يجازف بحياته أزاء خلاف المأمون التي رفضت في بغداد جهاراً، وكان هدف المأمون واضحاً من هذا الاقتراح، فقد وجد الإمام ليس كما يريد الحكم، ووجد العباسيين يقفون حيال الحكم، وأن الدولة تقف على قدمين متزلزلتين ليس لهما قرار، فما المانع أن يشتغل أعداءه الإمام وبني العباس في صراع تكون حصيلته له، فأينما أصابت فتح، غير أن الإمام ضيع الفرصة على المأمون في التخلص منه أو هو في مواجهة العباسيين.(٦٧)

وحينما فشل المأمون في خطته هذه صدر عن منهج أخر، حسب أنه يحرج به الإمام، فقد أورد الصدوق "كان المأمون يجلب على الإمام عليه السلام من متكلمي الفرق أهل الاهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على أنقطاع الرضا عن الحجة مع واحد منهم"، وقد ضاق المأمون ذرعاً بالإمام وهو يحشد عليه علماء الافاق في جدل ومحاججه ومناظرة والإمام مرفوع الجبين حاضر الحجة، والمأمون لم يحقق شيئاً من ذلك، حتى مزق الحقد قلبه وغلبت عليه الآلام وندم من أستدعائه لهذه الجمهرة من المعنيين بشؤون الفكر الكلامي.(٦٨)

لم يجد المأمون أنه قد بلغ شيئاً من أهدافه بل راح يواجه نظرات المجتمع ترمقه باستهجان، وأنه أستدعى عدواً إلى جنبه يفضحه وجوده معه في كل زمان ومكان فتحير وأضطرب وهاجت هواجسه وسيطرت عليه فكرة العنف والتصفية، فقدم العنب المسموم إلى الإمام الرضا عليه السلام بعد أن كانت مقدمة العرض المسموم للخلافة وولاية العهد.(٦٩)

وحدث الرواة عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دخلت على الإمام الرضا وقد خرج

المأمون من عنده فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده[٧٠].

ولم يظهر المأمون موته عليه السلام في حينه وتركه يوماً وليلة ثم وجه إلى محمد بن جعفر بن محمد وجماعة من آل أبي طالب وأخبرهم بوفاته، ثم كشف لهم عنه ليعلموا أنه مات حتف أنفه لا أثر فيه لضربه سيف ولا لطعنه رمح.[٧١]

وأمعن المأمون في التضليل والابهام إمعاناً، وأظهر من الحزن مالا يوصف، وأقام على قبر الإمام عليه السلام ثلاث أيام (يؤتي كل يوم برغيف واحد ليأكله وملح !! الامر الذي لم يفعله حتى عندما مات أبوه الذي ولد منه وأخوه الذي قتله).[٧٢]

وقبض الإمام الرضا عليه السلام في صغر من سته ثلاث ومائتين وهو أبن خمس وخمسين سنه، وأيده في ذلك الشيخ المفيد[٧٣]، وكانت وفاته بطوس في قرية يقال لها (سنا أباد) ودفن في دار حميد بن قحطبة في المكان الذي فيه الرشيد إلى جانبه، كما جاء في عيون أخبار الرضا للصدوق رحمة الله.[٧٤]

## الخاتمة:

إن المؤامرة الكبرى التي أبرم فصولها وتمثيلها المأمون العباسي بدقة وذكاء، حتى بدأ بصورة الحمل الوديع والطفل البريء، إمعاناً بالتأمر الخفي، واضطلاعاً بالانحراف المغلق، فكان له ما أراد إلى حين، إلا أنه أخفق في النتائج وأن أحكم المقدمات، وغاص في متاهات مظلمة في النهاية، فأنقلب عليه الامر رأساً على عقب وأختلط عنده الحابل بالنابل، وكبا به التخطيط القاصر. وبرز الإمام أنصع صورة وأبهى رؤيه، وأبلغ منطقاً، وأروى محاججة، فما خفيت عليه الدوافع المخبأة، ولا استغفل بالمظاهر الزائفة، ولا ترك الامر دون تكثيف الاضواء الكاشفة عن المؤامرات والأسباب والدواعي حتى تداعى ما حاوله المأمون من الخداع والتمويه والابتزاز، وعرفت الأمة تلك الاسرار الكامنة وراء ولاية العهد، فما أستقر بالمأمون حتى عمد إلى اغتيال الإمام الرضا عليه السلام فوفد على الله شهيد يقظته وعظمته، صابراً على المحنة، بعد أن أدى ما عليه من مسؤوليات ضخمة فتمثل في أحياء تراث الإسلام وبلورة فكر الأمة، وقدح شرارة الوعي والنضال بين الناس.

## هوامش البحث

(١) مسعود عباس المعلم، الخصائص الرضوية، مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قم، ١٣٩٨، ص١٧.
(٢) باقر المحسني، من حياة المعصومين عليهم السلام، قم، ١٤١٢، ص١٥٣.
(٣) محمد حسين الطبسي، الإمام الرضا عليه السلام عند أهل السنة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٣٢، ص١٦.
(٤) هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثنى عشر، ج٢، شبكة كتب الشيعة، سوريا، ١٤١١، ص٣٤١.
(٥) مجمع البحوث الإسلامية في رحاب الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليه السلام، شبكة كتب الشيعة، ص١١.
(٦) مسعود عباس المعلم، المصدر السابق، ص١٨.
(٧) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، شذرات من حياة الإمام الرضا عليه السلام، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣٧، ص٩.
(٨) محمد محمدي الاشتهاردي، سيرة المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام، ج٢، مؤسسة البلاغ، ١٤٢٩، ص٤٢٥.
(٩) عباس الذهبي، سلسلة المعارف الإسلامية، الإمام الرضا سيرة وتاريخ، مركز الرسالة، ص٢٥.
(١٠) محمد مهدي الاشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٢٦-٤٢٧.
(١١) المصدر نفسه.
(١٢) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص١٣.
(١٣) محمد محسن الطبسي، المصدر السابق، ص١٦.
(١٤) جعفر المرتضى العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا دراسة تحليل، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٦، ص١٣٩.
(١٥) محمد محسن الطبسي، المصدر السابق، ص١٦.
(١٦) مصطفى آل مرهون، سيرة أهل البيت من محاضرات أحمد الوائلي، ج٣، منشورات دار المصطفى لأحياء التراث، ١٤٣١، ص١٦٣.
(١٧) عباس الذهبي، المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.
(١٨) مجمع البحوث الإسلامية، المصدر السابق، ص١٢.
(١٩) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٣٤٢.
(٢٠) باقر المحسني، المصدر السابق، ص١٥٢.
(٢١) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٣٤٢.
(٢٢) مجمع البحوث الإسلامية، المصدر السابق، ص١٢.
(٢٣) مصطفى آل مرهون، المصدر السابق، ص١٦٩.
(٢٤) محمد محمد الاشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٢٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٣٢١-٤٣٢.
(٢٦) المصدر نفسه.
(٢٧) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٣٤٣.
(٢٨) محمد محمد الاشتهاردي، المصدر السابق، ص٤٣٣-٤٣٤.
(٢٩) المصدر نفسه، ص٤٣٥.
(٣٠) مصطفى آل مرهون، المصدر السابق، ص١٦٩.
(٣١) جعفر مرتضى العاملي، المصدر السابق، ص١٤٢.
(٣٢) مصطفى آل مرهون، المصدر السابق، ص١٦٦.
(٣٣) هاشم معروف الحسيني، المصدر السابق، ص٣٥٦.
(٣٤) مهدي آية أللهي، مع المعصومين الإمام علي بن موسى الرضا، قم ايران، ص٤.
(٣٥) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٣٥٥-٣٥٦.
(٣٦) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٣٣.
(٣٧) محمد محسن الطبسي، المصدر السابق، ص١٦٢.
(٣٨) المصدر نفسه، ص١٦٢-١٦٣.
(٣٩) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٣٥٦-٣٥٧.
(٤٠) باقر المحسني، المصدر السابق، ص١٥٨.
(٤١) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٣٧٤.
(٤٢) المصدر نفسه، ص٣٧٥.
(٤٣) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٧٧.
(٤٤) المصدر نفسه، ص٧٧-٧٨.
(٤٥) محمد محسن الطبسي، المصدر السابق، ص١٨٣.
(٤٦) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٧٨.
(٤٧) محمد محسن الطبسي، المصدر السابق، ص١٨٣.
(٤٨) المصدر نفسه.
(٤٩) نغم حسن الكنعاني، المواقف السياسية للأئمة الأثنى عشر عليهم السلام، الغدير للطباعة، ١٤٣٠هـ، ص٢٨٤.
(٥٠) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٧٨.
(٥١) محمد محسن الطبسي، المصدر السابق، ص١٨٢.
(٥٢) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٧٨.
(٥٣) مرتضى المطهري، سيرة أهل البيت عليهم السلام (الأئمة الاطهار)، قم - أيران، ١٤٢٦هـ، ص١٨١-١٨٢.
(٥٤) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٥٥) باقر المحسني، المصدر السابق، ص١٦٢.
(٥٦) نغم حسن كنعان، المصدر السابق، ص٢٨٧.
(٥٧) المصدر نفسه، ص٢٨٧-٢٨٩.
(٥٨) المصدر نفسه، ص٢٨٩.
(٥٩) المصدر نفسه.
(٦٠) عباس الذهبي، المصدر السابق، ص٣٦-٣٧.
(٦١) مجمع البحوث الإسلامية، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.
(٦٢) نغم حسن كنعان، المصدر السابق، ص٢٩٠-٢٩١.
(٦٣) المصدر نفسه، ص٢٩١-٢٩٢.
(٦٤) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٤٢١-٤٢٢.
(٦٥) محمد حسين علي الصغير، موسوعة أهل البيت الحضارية، للإمام علي الرضا، قيادة الأمة... وولاية العهد، مؤسسة البلاغ، ١٤٢٨، ص٣٥٧.
(٦٦) المصدر نفسه، ص٣٥٧.
(٦٧) المصدر نفسه، ص٣٥٧-٣٥٨.
(٦٨) المصدر نفسه، ص٣٥٩-٣٦٠.
(٦٩) شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، المصدر السابق، ص٨٨.
(٧٠) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٤٢٣.
(٧١) المصدر نفسه، ص٤٢٣.
(٧٢) المصدر نفسه.
(٧٣) محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص٣٧٤.
(٧٤) هاشم معروف الحسني، المصدر السابق، ص٤٢٣.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب العربية.


١. باقر المحسني، من حياة المعصومين عليهم السلام، قم، ١٤١٢.
٢. جعفر المرتضى العاملي، الحياة السياسية للإمام الرضا دراسة تحليل، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٦.
٣. شعبة التبليغ قسم الشؤون الدينية، شذرات من حياة الإمام الرضا عليه السلام، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣٧.
٤. عباس الذهبي، سلسلة المعارف الإسلامية، الإمام الرضا سيرة وتاريخ، مركز الرسالة.

٥. مجمع البحوث الإسلامية في رحاب الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليه السلام، شبكة كتب الشيعة.

٦. محمد حسين الطبسي، الإمام الرضا عليه السلام عند أهل السنة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٣٢.

٧. محمد محمدي الاشتهاردي، سيرة المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام، ج٢، مؤسسة البلاغ، ١٤٢٩.

٨. مرتضى المطهري، سيرة أهل البيت عليهم السلام (الأئمة الاطهار)، قم - أيران، ١٤٢٦هـ.

٩. مسعود عباس المعلم، الخصائص الرضوية، مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قم، ١٣٩٨.

١٠. مصطفى آل مرهون، سيرة أهل البيت من محاضرات أحمد الوائلي، ج٣، منشورات دار المصطفى لأحياء التراث، ١٤٣١.

١١. مهدي آية ألله، مع المعصومين الإمام علي بن موسى الرضا، قم ايران.

١٢. نغم حسن الكنعاني، المواقف السياسية للأئمة الأثنى عشر عليهم السلام، الغدير للطباعة، ١٤٣٠هـ.

١٣. هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثنى عشر، ج٢، شبكة كتب الشيعة، سوريا، ١٤١١.

**ثانياً: الموسوعات.**

١. محمد حسين علي الصغير، موسوعة أهل البيت الحضارية، للإمام علي الرضا، قيادة الأمة... وولاية العهد، مؤسسة البلاغ، ١٤٢٨.